الدرس الثالث: تطور الفكر الاقتصادي

أهداف الدرس:

يهدف الدرس إلى تعريف الطلبة بالتطور الاقتصادي الذي عرفه هذا العلم، إن تاريخ أي علم جزء لا يتجزأ من العلم ذاته، وإن من الدلائل على هذا أنه لا يمكن مثلا فهم النظريات الاقتصادية الحديثة دون فهم الآراء والنظريات السابقة التي مهدت على لظهور نظريات جديدة.

عناصر الدرس

1. **تطور الفكر الاقتصادي العصور القديمة**
2. **تطور الفكر الاقتصادي العصور الوسطى**
3. **تطور الفكر الاقتصادي المدرسة التجارية والطبيعية**
4. **تطور الفكر الاقتصادي في المدرسة الكلاسيكية**

مقدمة:

إن دراسة التطور التاريخي الذي مر ولحق بالفكر الاقتصادي مهمة وعملية أساسية فيما يتعلق بكشف وتحديد القوانين التي تحكم الظواهر الاقتصادية، وفيما يتعلق بالسياسة الواجب إتباعها في النطاق الاقتصادي، وفيما يتعلق بالنظم الاقتصادية التي يجب الأخذ بها.

قامت عديد النظريات على مثالب" سلبيات" النظريات التي سبقتها، لأن الفكر الاقتصادي ليس مجرد تركيبات منطقية تفهم بذاتها، ثم إن الفكر الاقتصادي في أي مرحلة وحقبة عالج مشكلات ذلك الوقت وقدم الاجتهادات الضرورية لذلك وفق منطق وسياق تلك الحقبة، فدراسة تلك الحقب تفيدنا في فهم الوقائع الاقتصادية من الناحية التاريخية،

---

1. **تطور الفكر الاقتصادي العصور القديمة:** يتضمن أهم الأفكار الاقتصادي لدى كل من البابليين والفراعنة و اليونان والرومان.

1-1- الأفكار الاقتصادية لدى البابليين:" 4500 سنة ق م" وتمثلت أهم أفكارهم في شريعة حمورابي" أول القوانين التي عرفتها البشرية"،والتي تضمنت أساسا شؤون الزراعة والري، استثمار عمل العبيد، التجارة، البيع، أنواع الحرف وغيرها.

1-2- الأفكار الاقتصادية لدى الفراعنة: 3000" سنة ق م" الفرعون هو الملك الذي يدر البلاد، وتميزت أهم الأفكار الاقتصادية؛ مبدأ الاحتكار المطلق للحاكم باعتباره المالك الوحيد لكل الأراضي الزراعية، المحاجر، مناجم الذهب، النحاس، تنظيم الري وحصص الماء، أما التجارة الداخلية فكانت محدودة وتنظم في أسواق داخلية أسبوعيا واعتمدت المقايضة في تعاملاتها، كما عرفت الفرعونية التجارة الخارجية وارتبطت بالطبقة الحاكمة، وعرفت الحضارة الفرعونية نظام الضرائب وكانت جبايتها تتم لصالح الفرعون، أما النقود فقد مرت بثلاث مراحل تمثلت باستعمال بعض السلع مكان النقود، ثم مرحلة المعادن النفيسة" خاصة الذهب، ثم مرحلة النقود المعدنية في صورة دراهم مصكوكة موضحة في قوله تعالي" وشروه بثمن بخس دراهم معدودة" الآية 20 سورة يوسف.، بالإضافة إلى هذا فإن الحضارة عرفت نظاما متطورا للائتمان لدرجة توفر كتاب يقومون خصيصا بتحرير الصكوك الائتمانية للمتعاملين.

1-3- الأفكار الاقتصادية لدى اليونان:

تميزت الحضارة اليونانية بسيادة النظام العبودي لذلك كانت المشكلات الاقتصادية المثارة قليلة الأهمية، ورغم تصدر بعض الفلاسفة للكتابة في عديد المجالات بالخصوص" أفلاطون وأرسطو" لكن ما يلاحظ أن أفكارهم كانت محدودة وضئيلة للغاية بالإضافة إلى تغليب الجانب النظري على العملي والواقعي، كما أن حكام الدولة كانوا يقدمون الجانب السياسي على الاقتصادي" الذي لم يكن ذو أهمية بقدر التحديات الأخرى خاصة الديمقراطية والجوانب الأخلاقية والدينية بوصف أن الفلاسفة اليونانيون جاءوا كمصلحين وفلاسفة ولهذا جاءت بحوثهم وإسهاماتهم " ما ينبغي أن تكون عليه الأفراد والمجتمعات للحضارة اليونانية".

كما أن الحضارة اليونانية كانت تقوم على نظام الرق والعبودية، فالعبيد هم من كان يقوم بأعمال الإنتاج وخدمة الأرض والصناعة وغيرها، فارتبط العمل في ذهن اليونانيين بالرق والعبيد وهو ما ولد شعور بالاحتقار للعمل والنشاط الاقتصادي عموماً، إلا أن هذا لم يمنع وجود تراث فلسفيا لدى فلاسفة اليونان خاصة أفلاطون وأرسطو الذين قدموا إسهامات اقتصادية تسهم في تنظيم الدولة في أثينا واسبرطة، حتى أرجعت كلمة الاقتصاد إلى الحضارة اليونانية" تدبير شؤون المنزل"

ومن الأفكار البارزة لأفلاطون للظواهر الاقتصادية" تقسيم العمل الذي اعتبره ضروري للتقسيم الطبقي الموجود وهو أساس زيادة كفاءة الأفراد بشرط أن يكون التقسيم على أساس المهارات التي يمتلكها الأفراد بصورة طبيعية، كما اعتبر النقود وسيلة لتسهيل التبادل واقترح استخدام نوع من النقود له قيمة صورية وهو أو ل من نادى بأن تكون للنقود قيمة مستقلة عن قيمتها الذاتية". أما الفيلسوف أرسطو فقد ميز بين القيمة الاستعمالية- تعتمد على قيمة منفعة الشيء بالنسبة للشخص- والقيمة التبادلية- التي يتم فيها تحديد معدل التبادل بين السلع بعضها مع بعض- واستنتج العلاقة التي تجمعهما، واعتبر الأثمان القائمة على الاحتكار غير أخلاقية فهي أثمان غير عادلة،واختلف مع أفلاطون في مسألة النقود" استخدام النقود كمقياس للقيمة وكوسيط للتبادل"، كما تكلم عن إمكانية التوفيق بين المصلحة الشخصية والعامة،

1-4- **الفكر الاقتصادي عند الرومان:** انشغل الرومان بالحروب والسياسة أكثر من الاقتصاد، لكن التنظيمات القانونية التي برعوا فيها أخبرتنا عن جانب مهم من اهتماماتهم في الجانب الاقتصادي، مثل القانون الطبيعي القائم على الصفة المطلقة للملكية الفردية، فالقانون الروماني هو الذي أعطى الملكية الخاصة هويتها، وأعطى الحائز الحق ليس التمتع بما يملكه واستعماله فقط وإنما سوء الاستعمال أيضاً، وأصبح انتهاك الملكية الخاصة يعاقب عليها القانون الروماني، ومن بين المفكرين الرومانيين الذين تكلموا في المجال الاقتصادي" شيشرون" Cicero، "وسنيكا " Seneca فوضع شيشرون المهن والحرف كتفضيل أول، فوضع الزراعة في المقام الأول وبين عيوب المهن الأخرى من صناعة وتجارة، وهاجم نظام الفائدة وشبهه بالقتل، أما سنيكا فقد بين أن النقود هي أصل غالبية الشرور والآثام والظلم.

2- **تطور الفكر الاقتصادي العصور الوسطى:** ويتمثل في أهم الأفكار الاقتصادية التي ظهرت في أوربا عند المسلمين.

2-1- **في أوربا:** تتلخص أهم الأفكار الاقتصادية من خلال فكر توماس الاكويني" T Aquinas"المركز على التوفيق بين الدين والفلسفة، وقد مثل النظام القطاعي أحد أهم الأنظمة السائدة آنذاك وهي قائمة على مايلي:

- كل إقطاعية تمثل وحدة مستقلة ولا تتعامل مع باقي الإقطاعيات.
- الزراعة هي النشاط المهيمن على النظام الإقطاعي

- قسم المجتمع إلى طبقتين؛ طبقة الإقطاعيين والنبلاء والتي تحتكر الأرض وتحصل على الجزء الأكبر من محصول الزراعة، والطبقة الثانية وهم الفلاحون الذين يعملون لدي الإقطاعيين ويحصلون على مردود بسيط يكفي لسد الحاجات الضرورية وفقط.
- كانت هنالك صناعة يدوية موجهة لسد حاجات الأسواق المحلية
- الكنيسة هي المسؤولة عن التعليم، ونادى رجال الدين بتطبيق تعاليم الديانة المسيحية على جميع مناحي الحياة بما فيها النشاط الاقتصادي." وقد كرس هذا حب العمل وتحريم الفائدة والأجر العادل والثمن والربح العادل"

2-2- **الأفكار الاقتصادية عند المسلمين:** حددت ملامح الفكر الاقتصادي لدى المسلمين من القرآن والسنة النبوية كمصدران للتشريع الاقتصادي، وهو بذلك يرتكز على قاعدتين العقيدة الأخلاق،" وأحل الله البيع وحرم الربا"، إلا أن الإسلام لم يتضمن نظرية اقتصادية قابلة للتطبيق مباشرة إنما أرسى مبادئ عامة تحكم المعاملات الاقتصادية وحدد لها الحدود الأساسية التي يدور في ظلها كل نشاط الاقتصادي ولا يتجاوزها" مثل تحريم الموبقات والخمر والميسر والربا وغيرها"، لأن جل النظريات الوضعية هي عرضة للتغير، وبذلك الإسلام ترك باب الاجتهاد للأمور الدنيوية للإنسان،

- الزكاة باعتبارها الركن الثالث من أركان الإسلام، وهو نظام تزكية لأصحاب الثروات المقدرة بنصاب وشروط فقهية كبيرة لتعطى للفقراء وهو حق الله في ماله ليعطيه الغني للفقير، وهو ليس ضريبة بل عمل يقوم به المسلم الغني اعتقاد من بأنه جزء من عقيدته.
- الصدقات والقرض الحسن والوقف.
- تنظيم النشاط الإنتاجي وتنميته.
- تنظيم السوق والتجارة على أساس الحرية والمنافسة.
- إقرار نظام التمويل بالمشاركة وتحريم التمويل الربوي.
- إقرار الملكية الخاصة

بالإضافة إلى إسهامات المفكرين والعلماء المسلمين الكثيرة مثل الأئمة الأربعة، وأبو يوسف الأنصاري وابن تيمية، ابن القيم الجوزية، عبد الرحمان بن خلدون، تقي الدين المقريزي، الغزالي، وغيرهم كثير.

3. تطور الفكر الاقتصادي المدرسة التجارية والطبيعية

أدى انهيار النظام الإقطاعي خلال ق 15 لإتاحة الفرصة لظهور أفكار جدية لتنظيم الحياة الاقتصادية، فقد برزت تيارات أخرى من الأفكار الاقتصادية، وتجسدت في أكار المدرسة التجارية" الماركانتيلية" والطبيعية" الفيزوقراطية".

1-1- الفكر التجاري" الماركنتيلية":

سادت الأفكار التجاريين خلال الفترة من الق 15 والق 18 وقد نادت بأن تكون الدولة قوية بثرواتها المتمثلة في المعادن النفيسة، كما وجب على الدولة تنمية ثرواتها، واعتبر التجاريون ان حجم الثروات في العالم ثابتة الحجم، فترتب على هذا أن ما تكسبه الدولة أ من ثروا تخسره الدولة ب، وقد شهدت هذه الفترة ظهور دول تحكمها مركزية قوية والهدف هو زيادة ثرواتها عن طريق تجميع الذهب والفضة بإتباع جميع الوسائل – المشروعة وغير المشروعة- التي تؤدي إلى تحقيق هذا الهدف، وسميت نظريتهم بنظرية اقتصاد القوة، كما تميزت باعتقاد التجاريين بمزايا وفوائد تدخل الدولة لأنها الوحيدة القادرة على ترجيح كفة الاعتبارات الاقتصادية للمجتمع بأكمله ضد المصالح الشخصية المتناقضة، وفتح أسواق جديدة لتسويق الإنتاج وحماية الاقتصاد الوطني، وكان الميزان التجاري تعبيرا عن مدى قدرة الدولة.

ويمكن تلخيص أهم الأفكار الاقتصادية فيمايلي:

- اعتبروا التجارة والصناعة هي الأنشطة الرئيسة تابعة وفي خدمتها.
- تمجيد المعادن النفيسة واعتبارهما مصدر للثروة، وذلك بتشجيع الحركة الاستعمارية لأجل جلب الذهب والفضة من المستعمرات.
- الاهتمام بالتجارة الخارجية لأن الفائض الذي يتحقق من خلالها يساهم في تعويض الدولة عن افتقارها لمناجم المعادن النفيسة.
- تأييد تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية من أجل تشجيع الصادرات وخفض الواردات" منعاً لخروج المعادن النفيسة"، وهو ما يحقق فائض تجاري مريح للدولة.
- شجعوا الزيادة السكانية لأنها مصدر قوة الدولة" انخفاض الأجور" ومورد المحاربين من أجل استخدامهم في الحملات الاستعمارية.

1-2- الفكر الطبيعي" الفيزوقراطيين":

ظهرت مدرسة الطبيعيين في فرنسا منتصف الق 18 على يد " فرانسوا كيناي" François Quesnay"، 1694- 1774، وقد عرض بحوث أهما الجدول الاقتصادي الذي شبه فيه حركة دوران الثروة في الاقتصاد القومي بالدورة الدموية في جسم الإنسان، وقد ساهم في ظهور المدرسة

مجموعة من العوامل من بينها الأوضاع السيئة التي كان يعيشها الفلاحون بسبب السياسة التجارية المنتهجة في فرنسا والقائمة على تخفيض أسعار المنتجات الزراعية لتشجيع الصناعة، إضافة إلى القيود المفروضة على تصدير المنتجات.

لقد بنت المدرسة الطبيعية أفكارها على نظرية مبنية على دراسة الإنسان بالعالم الطبيعي، وأكدوا على أن الزراعة هي النشاط الوحيد المنتج، وتعرضوا لكيفية توزيع الناتج الصافي عن طريق استخدام الجدول الاقتصادي ويبين فيه كيفية توزيع الصافي بين طبقات المجتمع.

نادي الطبيعيون بحرية النشاط الاقتصادي دون تدخل الدولة، حسب عبارة شهيرة لهم" دعه يعمل دعه يمر" لأن القوانين الطبيعية تضمن تحقي الخير ، وأن الدولة مجرد حارس للنظام الطبيعي ولا يسمح لها التدخل في شؤون الأفراد إلا على سبيل الاستثناء وفي مجالات محدودة.

وقد قام الفكر الطبيعي على مجموعة من المسلمات:

- وجود نظام إلهي هو النظام الطبيعي الذي يحكم النشاط الاقتصادي يوجه تلقائيا إلى التوازن الطبيعي لذا وجب على الدولة الكف على التدخل.
- اعتبار الأرض هي المصدر الوحيد للثروة، فصنف الأنشطة المنتجة" الزراعة" وأنشطة غير منتجة" التجارة والصناعة".
- ظهور نظرية الناتج الصافي القائمة على الزراعة وهي النشاط الاقتصادي الوحيد المنتج. لأن الزراعة تعطي ناتج صافي الذي يزيد عن تلك المستخدمة في عملية الانتاج الزراعي، فيحصل الناتج الصافي الذي هو عبارة عن الثروة المنتجة مطروحة منها الثروة المستهلكة في العملية الإنتاجية.
- ضرورة فرض ضريبة وحيدة على الزراعة باعتبارها النشاط الاقتصادي المنتج، يؤديها الملاك لأن العائد لهم باعتبارهم أصحاب أرض.
- تقسيم المجتمع من طرف" كيناي" وفق مبدأ النشاط الاقتصادي المنتج إلى ثلاث طبقات: طبقة المزارعين" المنتجة"، طبقة الملاك، طبقة رجال الصناعة والتجارة وهي الطبقة" العقيمة".

4. تطور الفكر الاقتصادي في المدرسة الكلاسيكية:

أثبتت الوقائع المادية بأن أغلب استنتاجات المدرسة الطبيعية كانت بعيدة عن الواقع، وبذلك ظهرت الحاجة إلى مدرسة اقتصادية جديدة تتلاءم مع التطورات الجديدة، فظهرت المدرسة الكلاسيكية التي امتد عمر المدرسة الكلاسيكية حوالي القرن 1776- 1871 بمجموعة

من مفكريها وروادها خاصة الانجليز، لقد جاء ظهور هذه المدرسة في سياق الثورة الصناعية والثورة العلمية التي عرفتها أوربا خاصة انجلترا وهو ما ساهم في تطور علم الاقتصاد.

وقد اتفق رواد المدرسة الكلاسيكية" متشائمين ومتفائلين- أدم سميث، روبرت مالتوس، دافيد ريكاردو، جون ستوارث ميل، على الأسس الرئيسية التالية:

- أن الفرد هو الوحدة الأساسية للنشاط الاقتصادي، ويتمثل في دافعه إلى المنفعة أو المصلحة الخاصة.
- تحقيق الفرد للمصلحة الخاصة وسعيه لتحقيقها يساهم في تحقيق المصلحة العامة باعتبار المصالح العامة مجموعة المصالح الخاصة.
- أن الإنتاج هو عبارة عن عملية خلق المنافع وزيادتها باستعمال عوامل الإنتاج المتمثلة في: الطبيعة، رأس المال والعمل،وأن العمل هو أهم عامل إنتاجي.

محاور ومبادئ الفكر الكلاسيكي:

- **الفرد ومفهوم اليد الخفية:** من خلال سعي الفرد لتحقيق مصلحته الخاصة ستتحقق المصلحة العامة، وهو ما روج له آدم سميث في إطار ما سماه اليد الخفية التي لا نراها لكنها تقوم في كل مرة وبصورة تلقائية في إعادة التوازن بين المتغيرات." والمقصود باليد الخفية هو نظام الأسعار المفترض في ظل المنافسة الحرة في السوق الذي يزود المجتمع بالسلع والخدمات المطلوبة كما ونوعا بأقل تكلفة ممكنة.
- **الحرية الاقتصادية الكاملة:** الحرية الكاملة والشاملة للتملك والتعاقد والإنتاج والأسعار والتبادل والاستهلاك.
- **قانون ساي للعرض والطلب:** العرض يخلق الطلب" فالأفراد يعرضون خدماتهم من أجل الحصول على أجل الحصول على أكبر دخل ممكنة من السلع والخدمات، وعليه يندرج سلوك الأفراد في فكرتين؛ الأولى أنهم يبحثون دائما عن تعظيم المنفعة، والثانية تتعلق بالمنفعة المباشرة للنقد معدومة، وعليه فإن مضمون قانون ساي يتمحور أساسا على أنه بقدر ما يكون المنتجون متعددين والمنتجات كثير تكون المنافذ" إمكانية التصريف" سهلة ومتنوعة وواسعة
- **السوق في إطار المنافسة الكاملة:** اعتمد الكلاسيك على مبدأ المنافسة الكاملة في تحليلهم للظواهر الاقتصادية،وأكدوا على أن كل الأسواق سواء السلع أو الخدمات أو سوق العمل تسودها المنافسة الكاملة، حيث تسعى كل المشروعات إلى تعظيم أرباحها الكلية فتضمن

هذه المنافسة خفض التكلفة إلى أقل حد ممكن، وحالة المنافسة الكاملة تحقق أعلى فاعلية للأسواق وهذا ما يؤدي بدوره إلى تحقيق الرفاه الاقتصادي.

- **التشغيل الكامل للموارد:** اعتقد الكلاسيك أن حجم التشغيل لابد أن يتحدد عند مستوى التشغيل الكامل، لذلك فالبطالة لا تكون إلا ظاهرة عابرة.
- **دور الدولة في النشاط الاقتصادي:** انطلاقا من مبدأ الحرية واليد الخفية للأسواق جاء رفض الكلاسيك لتدخل الدولة في النشاط الاقتصادي إلا في أضيق نطاق، لان تدخل الدولة في الأسواق سيفسد عملها الطبيعي الفعال وتهدم مبادئ الفكر الكلاسيكي السابقة.
- **نظرية القيمة:** أن القيمة تستمد مصدرها من العمل وتقاس بكمية العمل فيها.
- **نظرية الإنتاج:** والتي ارتكزت على نظرية القيمة في العمل، والإنتاج هو خلق المنافع أو زيادتها، فالثروة عند الكلاسيك هو إنتاج السلع والخدمات، أما عناصر الإنتاج فهي الطبيعة، العمل، رأس المال والتنظيم.

وقد اهتم الكلاسيكيون بالإنتاج من ناحيتين وهما ظاهرة تقسيم العمل، وقانون الغلة المتناقصة، أما تقسيم عملية إنتاج سلعة من السلع إلى عمليات جزئية، يقوم كل شخص أو أشخاص يتخصصون فيها، يؤدي إلى زيادة الإنتاج وتحسين نوعه، هذا التقسيم يؤدي إلى إتقان العمل واستخدام الآلات بكفاءة عالية وهو ما أنشأ فكرة التخصص والتقسيم يخضع إلى مدى اتساع السوق كذلك، أما قانون الغلة المتناقصة فقد اهتم به الباحثين الانجليز خاصة ريكاردو في تحليلاته في نظرية الريع ونظرية مالتوس، ومقتضى هذا القانون إنه إذا زاد أحد عناصر الإنتاج بكميات متساوية صغيرة مع بقاء عناصر الإنتاج الأخرى ثابتة، فإن الناتج الكلي سوف يتزايد بنسبة متزايدة في البداية مرحلة تزايد الغلة، ولكن بعد حين فإن الزيادة في الناتج الكلي بمعدل متناقص حتى يصل إلى حده الأقصى، بعده يبدأ الناتج الكلي في التناقص حتى مع استمرار زيادة العنصر المتغير مرحلة تناقص الغلة.

- **نظرية الأجور:** ارتبطت بمفهوم الأجر الطبيعي أو ما يمسى بنظرية حد الكفاف، وذلك افتراض أن ما يتقاضاه العامل في ظل الأجر هو نفس ما كان يتقاضاه العبد أو الرقيق في ظل العبودية، وطور آدم سميث وجوزيف شو مبيتر نظرية تكاملية للأجور ، حيث ركز سميث على دراسة قوانين توزيع القيمة بين العمال و الرأسماليين وصاحب الملكية، واعتبر الأخيرين لهما مقابل، أما العمال فيأخذون البواقي. فيرى الكلاسيك أن أجور العمال هي أحد تكاليف الإنتاج وتخفيضها سيؤدي إلى انخفاض أسعار السلع والخدمات، وهذا ينتج عنه زيادة في الطلب عل هذه السلع والخدمات، وهذا الأمر

يشجع أصحاب العمل على زيادة إنتاجهم، ومن ثم يزيد الطلب على العمل، على أساس أن العمل حسب الكلاسيك كأي سلعة في السوق، فأن مستوى الأجر هو الذي يعادل العرض والطلب على العمل.

- **نظرية الربح وسعر الفائدة:** التحليل الكلاسيكي يفترض عدم وجود علاقة بين كمية النقود وسعر الفائدة، حيث يتحدد سعر الفائدة في الاقتصاد الحقيقي العيني بعيدا عن أي علاقة بالنقود، كما ركز الفكر الكلاسيكي على التوازن الاقتصادي على التشغيل الكامل الذي يستند إلى مرونة الأجور والأسعار من جهة، وموائمة يسعر الفائدة التامة بين الادخار والاستثمار من جهة أخرى.

وفصل " ساي" بين الفائدة والربح وقال إن عناصر الإنتاج هي الأرض ودخلها الريع، والعمل ودخله الأجر ورأس المال ودخله الفائدة، والمنظم ودخله الربح، ويعتبر ساي في تفسيره للفائدة أنها من جهة إيجار لرأس المال ومن جهة أخرى تمثل علاوة لتأمين مقابل الخطر الذي يتعرض المقرض في حالة عدم استرداد رأس المقال المقترض، كما ان معدل الفائدة يخضع لحجم رؤوس الأموال المتاحة، وبالتالي يتحدد بالعرض والطلب في سوق رأس المال، وأن الحجم هو المحدد الوحيد لمعدل الفائدة، ولذلك لا يصلح الخلط بين النقد ورأس المال.

- **نظرية السكان:** وهي نظرية لروبرت لمالتوس في السكان وتتلخص أن حجم السكان محكوم بحجم الغذاء ولكن الزيادة السكانية التي تحكمها قوانين طبيعية هي أكبر من الزيادة الحاصلة في الغذاء نظرا لثبات حجم الأراضي الزراعية الصالحة للزراعة، الأمر الذي يترتب عليه اختلال، لكن هذا لن يستمر طويلا لأن الطبيعة نفسها توجد التلقائية في شكل أوبئة ومجاعات وحروب، الأمر الذي يترتب عليه إعادة التوازن بين السكان والمواد الغذائية.

السكان متتالية هندسية: 2، 4، 8، 16، 32

الغذاء متتالية حسابية: 2، 4، 6، 8، 10،

- **نظرية الكلاسيك في التوزيع:** اهتم الكلاسيك بتوزيع الناتج الكلي بين عناصر الانتاج المختلفة

المساهمة في الإنتاج	ملاك	العمال	أصحاب رؤوس الأموال	المنظمون
عناصر الإنتاج	الأرض	العمل	رأس المال	التنظيم

عوائد عوامل الإنتاج	الريع	الأجر	الفائدة	الربح

- **نظرية التخصص وتوزيع العمل:** ويعني تخصيص العمل تجزئة العملية الإنتاجية إلى عمليات فرعية وصغيرة وتوزيعها على مجموعات من العاملين المتخصصين، ويشير إلى التخصص بأعمال مختلفة ومتشبعة من جهة ومتكاملة من جهة أخرى،
- **دور النقود:** يعتبر الكلاسيك أن دور النقود حيادي في الاقتصاد، وهي أداة للمبادلة وقياس قيم الأشياء.
- **نظرية التجارة الخارجية:** ينادي الكلاسيك بالحرية الاقتصادية في التجارة الخارجية للدولة، وتخصص كل دولة في السلع التي تملك ميزة نسبية في إنتاجها" التخصص الدولي للعمل"، وهو ما من شأنه أن يحقق منافع لكل الأطراف المشاركة في التبادل الدولي.
- **الثروة:** يثمن الكلاسيك كافة الموارد الاقتصادية للدولة، وأهمها العمل" هو مصدر الثروة الأساسي" الذي يخلق الثروة، فضلا عن الأرض ورأس المال والأعمال الحرة, إذن الثروة تتمثل في السلع الاستهلاكية والاستثمارية، لا في كمية النقود التي يمتلكها الفرد.

ملخص لأهم ما جاءت به المدارس الاقتصادية

المدرسة التجارية	المدرسة الطبيعية	المدرسة الكلاسيكية
1. تدخل الدولة بالنشاط الاقتصادي 2. قوة الدولة تكمن فيما تملكه من معادن نفيسة	1. النظام الطبيعي هو الذي يحكم النشاط الاقتصادي دون تدخل الدولة. 2. الزراعة هي النشاط الاقتصادي المنتج، أما التجارة قطاع عقيم. 3. عدم تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي" الدولة الحارس"	1. وجود نظام طبيعي يحكم النشاط الاقتصادي. 2. الفرد هو العنصر الأساسي في العملية الانتاجية وهي تخضع للمصلحة الفردية التي لا تتعارض مع المصلحة العامة. 3. قوة الدولة تكمن في حجم الإنتاج بمختلف أحجامه.

3. نشاط التجارة هو أهم النشاطات الاقتصادية 4. يتحقق الفائض التجاري بزيادة الصادرات وتقليص الواردات 5. تشجيع الأساطيل التجارية للدولة والحركة الاستعمارية.	4. فرض الضرائب على الزراعة فقط باعتبارها قطاعا منتجاً. 5. قدموا صورة عن الدورة الاقتصادية" الجدول الاقتصادي" وكيفية توزيعه بين طبقات المجتمع	4. النظام الرأس مالي يقوم على الربح وذلك في ظل الملكية الفردية لوسائل الإنتاج، والسوق تسوده منافسة تامة، ويقوم جهاز الأثمان بتوجيه الأفراد. 5. عدم تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي. 6. افترض الكلاسيك توازن النشاط الاقتصادي" قانون المنافذ" والتوازن يكون تلقائي" اليد الخفية

إذن هذه بعض المدارس التي تلخص بعض من تطور الفكر الاقتصادي، وإلا فإن المدارس متعددة وكثيرة والتي جاءت فيما بعد الكلاسيكة لعل أشهرها المدرسة النيو كلاسيكية، والمدرسة الكنزية، والماركسية. وغيرها لهذا لمن أراد الاستزادة فعليه بدراسة هذه المدارس من باب التوسعة وتكملة حلقة التطور في الفكر الاقتصادي.